

# الأطباء في غزة مضطرون إلى الاختيار بين من يتلقى الرعاية ومن يموت!



السبت 25 نوفمبر 2023 12:23 م

تحدثت صحيفة "الجارديان" مع جراح في أحد آخر المستشفيات العاملة في غزة عن الظروف البائسة وسط النقص الحاد في الأدوية □ وقالت الصحيفة في تقرير كتبه "جيسون بيرك": "في الممرات المزدحمة بالمستشفى الأوروبي في خان يونس بغزة، يضطر الأطباء المنهكون أن يقرروا من يجب أن يعيش أو يموت من بين هذا التدفق الهائل من المرضى القادمين من شمال غزة؛ حيث انضم الجرحى إلى آلاف النازحين الذين يبحثون عن المأوى والأمان في المرافق الطبية."

وقال جراح العظام في المستشفى الأوروبي "بول لي"، إن النازحين ينامون في المصاعد، وكان فريق صغير يعمل على مدار الساعة في أربع غرف عمليات لبتير الأطراف المصابة بعد أيام دون علاج، وكان هناك نقص حاد في مسكنات الألم □ كان لا بد من اتخاذ قرارات الفرز على الفور، وهو ما يعني ترك طفل يبلغ من العمر 12 عامًا ليموت بينما يحصل على الرعاية التلطيفية فقط، وذلك من أجل الحفاظ على الموارد المتضائلة □

وأضاف "لي"، أن المستشفى استقبل 500 مريض تم إجلاؤهم من مستشفيات شمال غزة في الأيام الأخيرة □ وتابع: "لم يتلق الكثيرون العلاج لمدة تسعة أو عشرة أيام لأن المستشفيات هناك كانت معطلة حتى لو كانت مفتوحة □ هذا هو الوضع هنا الآن □ هذا مستشفى يعمل ولكننا مرهقون □ لا يوجد مكان يمكن الإخلاء إليه □ لا يوجد طريق للهروب □ ربما نكون أحد خطوط الدفاع الأخيرة."

وتوضح "الجارديان" أنه لم يكن هناك تأكيد مستقل لرواية "لي"، لكن التفاصيل تتطابق مع روايات الطاقم الطبي الآخرين، وكذلك الصحفيين في غزة؛ حيث أرسل "لي" صورًا لبعض الإصابات التي وصفها لصحيفة "الجارديان".

ويتواجد في وحدة الحروق بالمستشفى الأوروبي 78 مريضًا، حوالي خمسيهم من الأطفال دون سن الخامسة □ وأردف "لي"، وهو مواطن فرنسي يبلغ من العمر 60 عامًا وصل إلى غزة مع فريق من اللجنة الدولية للصليب الأحمر قبل أربعة أسابيع تقريبًا: "لم أر شيئًا كهذا من قبل □ لقد كنت في العديد من سباقات الحرب حيث كان نوع الجروح هو نفسه ولكن عددها كبير □ نحن لا نغادر المستشفى أبدًا □ نحن نعمل على مدار الساعة."

ويأمل العاملون في المستشفى أن يؤدي وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس لمدة أربعة أو خمسة أيام، والذي من المقرر أن يبدأ يوم الجمعة، إلى نهاية دائمة للأعمال العدائية - أو على الأقل فرصة لتلقي إمدادات المساعدات الإنسانية □ ومع ذلك، فإنهم يخشون أيضًا وصول المزيد من المرضى مع إجلء المصابين من شمال غزة خلال الهدنة □ وكان العديد من المصابين الذين وصلوا إلى المستشفى قد أصيبوا قبل أيام، مما يعني أن الجروح قد تلوثت □ وبحسب "لي"، فإن ضمادات بعض الأشخاص لم تتغير لمدة 10 أيام، لذا كانت جروحهم مليئة بالديدان □ وفي حالات أخرى، أجبر الجراحون على بتر أطراف كان من الممكن إنقاذها □

## المشكلة الأخرى هي نقص أدوية التخدير والمسكنات

وذكر "لي" أن الأطباء يجرون "العمليات بأقل قدر من التخدير □ إذا نفذ مخزوننا، فلن نتمكن من العمل ولكن لا يوجد خط واضح □ هناك الكثير من الناس يبكون ويصرخون من الألم، ولكن ليس لدينا ما يكفي من المسكنات □ نحتفظ بها للأطفال أو للحالات الشديدة جدًا □ لذلك عادةً ما نقوم بتغيير الضمادات على المرضى الذين يعانون من حروق بنسبة 40% وهم تحت التخدير وتقليل الوقت عن طريق استخدام المزيد من المرافقين ... الآن يجب أن يتم ذلك مع الكثير من الألم."

وفي أراضي مجمع المستشفى، تتكدس آلاف الأسر اليائسة في ملاجئ خشبية أو كرتونية □ وربما لم تستهدف الغارات الجوية الإسرائيلية المستشفى، لكنها لم تحترم المنطقة المحيطة بالمنشأة - رغم أن الشظايا أصابت المبنى، وأدى الانفجار الناتج عن القصف إلى تحطيم النوافذ □

منذ 7 أكتوبر، فرضت إسرائيل حصارًا شبه كامل على غزة □ وقال أحد المسؤولين، إن الإمدادات الغذائية التي تقدمها الأمم المتحدة تضاءلت إلى حوالي كيلوجرام من الدقيق وعلبة واحدة من التونة أو الفاصوليا كل يوم، مما ترك الأسر تعيش على الخبز المسطح المصنوع من الدقيق والماء □

ويضيف المسؤول: "لا يوجد طعام في المتاجر ولا وقودٍ وحتى الخشب نادر وباهظ الثمن، لذلك يقطع الناس الأشجار في الشوارع الملح نادر حقًا لا أحد يملك أي شيء، وإذا كان لديك القليل منه، يمكنك استبداله بالكثير من الطعام". ويقول "لي" إن أصعب شيء بالنسبة للأطباء هو اتخاذ قرارات الفرزٍ وعبر "لي" عن صدمته بعدى زهد العديد من المرضى، مثل امرأة تبلغ من العمر 35 عامًا قُتل زوجها وأطفالها عندما دُمر منزل العائلة، والتي بدت غير متأثرة عندما قيل لها إنها ستحتاج إلى بتر ساقها. وقال: "الكثيرون لم يعودوا يهتمون بعد الآن". لكن وسط الدمار، كانت هناك لحظات من الأمل الضئيل وفي الآونة الأخيرة، عالج "لي" رجلًا يبلغ من العمر 32 عامًا مصابًا بشظايا في بطنه وساقه اليسرى و"ثقب بحجم قبضة اليد" في ساعده الأيمن وشكرت شقيقة المريضة "لي"، قائلة إنها فخورة بأخيها وسعيدة لأنه على قيد الحياة

<https://www.theguardian.com/world/2023/nov/24/we-are-o3verwhelmed-southern-gazas-exhausted-doctors-forced-to-leave-children-to-die>